

روح المعاني

أن جميع الناس الباقين بعد الطوفان من ذريته عليه السلام وهو ابن لمك ابن متوشلخ بن أخنوخ وهو إدريس فيما يقال وهو أطول الأنبياء عليهم السلام على ما في التهذيب عمرا وذكر الحاكم في المستدرک أن اسمه عبد الغفار وأنه قيل له نوح لكثرة بكائه على نفسه وقال الجواليقي : إن لفظ نوح أعجمي معرب زاد الكرمانى ومعناه بالسريانية الساكن إذ نادى أي دعا □ تعالى بقوله إنني مغلوب فانتصر وقوله رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وإذا طرف للمضاف تامقدر كما أشرنا إليه ومن لم يقدر يجعله بدل اشتمال من نوح . من قبل أي من قبل هؤلاء المذكورين وذكرنا قبل قولنا آخر فاستجبنا له دعاءه فنجيناه وأهله من الكرب العظيم .

76 .

- وهو الطوفان أو أذية قومه وأصل الكرب الغم الشديد وكأنه على ما قيل من كرب الأرض وهو قبلها بالحفر إذ الغم يثير النفس إثارة ذلك أو من كربت الشمس إذا دنت للمغيب فإن الغم الشديد تكاد شمس الروح تغرب منه أو من الكرب وهو عقد غليظ في رشاء الدلو فإن الغم كعقدة على القلب وفي وصفه بالعظيم تأكيد لما يدل هو عليه ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا أي منعناه وحميناه منهم بإهلاكهم وتخليصه وقيل : أي نصرناه عليهم فمن بمعنى على وقال بعضهم : إن النصر يتعدى بعلى ومن ففي الأساس نصره □ تعالى على عدوه ونصره من عدوه وفرق بينهما بأن المتعدي بعلى يدل على مجرد الإعانة والمتعدي بمن يدل على استتباع ذلك للإنتقام من العدو والإنتصار أنهم كانوا قوم سوء منهمكين في الشر والجملة تعليل لما قبلها وتمهيد لما بعد من قوله تعالى فأغرقناهم أجمعين .

77 .

- فإن تكذيب الحق والإنهماك في الشر مما يترتب عليه الإهلاك قطعاً في الأمم السابقة ونصب أجمعين قيل على الحالية من الضمير المنصوب وهو كما ترى وقال أبو حيان : على أنه تأكيد له وقد كثر التأكيد بأجمعين غير تابع لكل في القرآن فكان ذلك حجة على ابن مالك في زعمه أن التأكيد به كذلك قليل والكثير استعماله تابعا لكل انتهى . وداود وسليمان إما عطف على نوحا معمول لعامله أعني أذكر عليه على ما زعم ابن عطية وإما مفعول لمضمر معطوف على ذلك العامل بتقدير المضاف أي نبأ داود وسليمان وداود بن إيشا بن عوبر بن باعر بن سلمون ابن يخشون بن عمي بن يارب بن حضرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام كان كما روي عن كعب أحمر الوجه سبط الرأس أبيض الجسم طويل اللحية

فيها جعودة حسن الصوت وجمع له بين النبوة والملك ونقل النووي عن أهل التاريخ أنه عاش مائة سنة ومدة ملكه منها أربعون وكان له اثنا عشر ابنا وسليمان عليه السلام أحد أبنائه وكان عليه السلام يشاور في كثير من أموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه .

وذكر كعب أنه كان أبيض جسيما وسيما وضيئا خاشعا متواضعا وملك كما قال المؤرخون وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وقوله تعالى : إذ يحكمان طرف لذلك المقدر وجوزت البدلية على طرز ما مر والمراد إذ حكما في الحرث إلا أنه جاء بصيغة المضارع حكاية للحال الماضية لاستحضار صورتها والمراد بالحرث هنا الزرع